ظاهرة النحت في اللغة العربية قديماً وحديثاً

Oleh: Iswah Adriana
(*Dosen Tetap Prodi Pendidikan Bahasa Arab Jurusan Tarbiyah STAIN Pamekasan*)

Abstrak:
Setiap bahasa mempunyai hubungan yang sangat erat dengan penuturnya. Begitu pula yang terjadi dalam perkembangan bahasa Arab. Teori perkembangan bahasa menganggap bahwa perkembangan bahasa sangat terpengaruh oleh lingkungan di mana bahasa berkembang. Interaksi suatu bahasa dengan bahasa lain dapat melahirkan wujud baru yang tidak ditemukan sebelumnya. Demikian pula yang terjadi dalam An-naht ini. An-naht merupakan cabang isytiqaq dalam pembentukan kata baru untuk makna yang baru pula. Tuntutan membuat An-Naht di zaman modern semakin meningkat, khususnya setelah bangsa Arab mulai mentrasfer sejumlah ilmu pengetahuan ke dalam bahasa Arab. An-Naht merupakan langkah kreatif meringkas dan mempermudah pengucapan serangkaian kata. Bentuk an-Naht secara sepintas mempunyai kemiripan penyingkatan dalam bahasa Indonesia (Akronim). Makalah ini akan mengungkap fenomena pembentukan kata dengan menggunakan an-Naht sebagai bagian dari isytiqaq , baik itu dilihat dari definisi, tujuan, cara pembentukan, dan macam-macamnya pada masa kuno dan modern.

Kata Kunci:
بناء كلمة، إشتقاق، النحت ، النّحت الاستهلالي

تمهيد

إن اللغات كلها في ارتباط وثيق بالشعب الذي يتكلمها أو يدعي باستعمالها ولا يمكن أن نفكر في طرف دون الآخر. فكل لغة إذن، تحيى بحياة شعبها، بحيث لا يمكن أن نخيل تطور لغة و رقيها إلا بتطور شعبها، و لا تزدهر إلا بازدهار مؤثرات تنبع من مقدرات شعبها في مجالات شتى و نواحٍ مختلفة و كذلك وجود أناس يحسنون تكلمها. و عظمتها في وقت ما تنبع من اهتمام بالغ من طرف شعبها.

على هذا الأساس، إذا أردنا أن تسترجع اللغة العربية المكانة التي تستحقها و إنجاح عملية التعريب، فلا بد من الاهتمام بتحسين الوعي اللغوي من قبل أربابها خاصة في الجامعات و مجامع اللغة المهتمة بها بوضع برامج تعليمية جديدة تشمل نواحيها المختلفة و العناية البالغة بقضية تكوين المصطلحات العلمية في مجال

المكتشفات و المخترعات الحديثة ليعطي المهتمين بها مقدرة على الارتقاء إلى درجة الإبداع في هذا المجال.

وجدير بالذكر أن النحت نشأ في اللغة العربية؛ استجابة لضرورة تداولية خطابية فرضتها مؤثرات اجتماعية و فكرية كما كانت هذه النشأة؛ استجابة لدوافع لغوية فرضتها العناية اللغوية بكل ما هو حيوي في الحياة الاجتماعية. كذلك اقتضى التطور الحضاري السريع استغلال مفاهيم كثيرة مثل: الاقتصار و الاختصار و الإيجاز في الكلام والسرعة في تحقيق التواصل.

النحت من ضروب الإشتقاق فى اللغة، و هو ((أن تعمد إلى كلمتين، أو جملة، فتنزع من مجموع حروف كلماتها، كلمة فذة، تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها)).[١]

ولعل السبب فى نشؤ بعض المنحوتات فى اللغة، أن المتكلم قد يعسر عليه أن ((يفصل بين كلمتين، وردتا إلى ذهنه دفعة واحدة، و ربما تتداخل الكلمتان فيما بينهما، تداخلا تاما، و النتيجة لمثل هذه الزلة، وجود كلمة هى خليط من عناصر مختلفة، أو صيرورة الكلمتين كلمة واحدة، عن طريق النحت (contamination) أو تكوين كلمة صناعية، مشتملة على مزيج من أصوات كلمتين أخريين، و جامعة لمعنييهما. و أكثر الكلمات التى تتكون بهذه الطريقة، ذات عمر قصير، غير أن قديرا غير يسير منها، قد يكتب له البقاء، فيستقر فى اللغة كلمات جديدة.

النحت في اللغة وفي الاصطلاح

منذ القرن التاسع عشر الميلادي و أول القرن العشرين الميلاد، يقوم البحث عن شكل الكلمة و صيغتها و بناء كلمة (Morfologi) فحسب، ثم يتوسع هذا البحث إلى أي مواد من غير شكل الكلمة و علم الدلالة (Semantik) وهذه الحالة تكون فى وسط القرن العشرين الميلادى.

ومن نوع شكل الكلمة هو النحت و الإختصار، أن النحت العربي هو ان تعتمد إلى كلمتين أة أكثر فى اللفظ و المعنى حتى لا بغرض لتضييق الكلمة اللغوية و لكن لكثرة المفردات[٢]. و إن الإختصار عند هو ميل عام فى تطور بناء الكلمة[٣].

فأما النحت فى اللغة العربية فيسمى بلإختزال هو إختصار لفظ واحد أو أكثر لأن يكون حرفا أو حرفين و هو يذكر بحرف فحرف، مثل: ج (الجمع)، م (معروف)، صلى (الوصل أولى)...و غير ذلك [٤]. و أما اصطلاح النحت (singkatan) فى اللغة الإندونيسية كما بينه عبد

[١]. رمضان عبد التواب ، *فصول فى فقه اللغة* ، (القاهرة: مكتبة الخنجى) ، ص. 301

[٢]. نهاد الموسى، النحت فى اللغة العربية، (بيروت: دار العلوم، القاهرة، 1984)، ص. 20

[٣]. نفس المصدر، ص. 228

[٤]. نفس المصدر، ص. 93

الرزاق حسين هو اختصار الشكل أن يتكون على حرف واحد أكثر أو بناء الكلمة بحذف بعض الكلمة[٥].

النحت في أصل اللغة: هو النشر والبري والقطع [٦]. يقال: نحت النجّار الخشب والعود إذا براه وهذب سطوحه. ومثله في الحجارة والجبال. قال تعالى: "وتنحتون من الجبال بيوتاً فرهين"[٧].

والنحت في الاصطلاح: أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذّة تدل على ماكانت تدل عليه الجملة نفسها. ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمّيَ نحتا [٨]. و نحت عند وافى هو أن تنتزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معانى الأصول التى انتزعت منها.[٩]

وهو في الاصطلاح عند الخليل: "أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منها"[١٠]. ويعتبر الخليل بن أحمد (ت 175هـ) هو أوّل من أكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حين قال: "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلاّ أن يُشتَق فَعِلٌ من جمع بين كلمتين مثل (حيّ على) كقول الشاعر:

أقول لها ودمع العين جار

ألم يحزنك حيعلة المنادي

فهذه كلمة جمعت من (حيّ) ومن (على). ونقول منه (حيعل، يحيعل، حيعل [١١]. هذا، ويعرّف الدكتور نهاد الموسى النحت بقوله: هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظ في اللّفظ، دالة عليهما جميعاً في المعنى [١٢]. ويعتبر تعريف الدكتور نهاد الموسى المذكور، هو أشمل تعريف للنحت؛ حيث استقاه، صاحبه من مجموع تعريفات السابقين.

الغرض من النحت

ومن أغراض النحت هي[١٣]:

1. تيسير التعبير بالاختصار والإيجاز. فالكلمتان أو الجملة تصير كلمة واحدة بفضل النحت. يقول ابن فارس: "العرب تنحت من كلمتين

٥. Harimurti Kridalaksana, *Kamus Linguistik,* (Jakarta: Gramedia, 1982), hlm. 11

2. انظر- مثلا: مادة (ن .ح، ت)" لسان العرب "و" تاج العروس "

3. سورة الشعراء :الآية .149

4. الاشتقاق والتعريب :للأستاذ عبد القادر المغربي، ص – 13 بتصرّف.

5. على عبد الواحد وافى، *فقه اللغة*، (القاهرة: لجنة البيان العربى)، ص. 180

6 انظر :العين :للخليل بن أحمد، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي،1/60 ، ط .دار الرشيد ببغداد، سنة1980 م .

7.المصدر السابق .1/60 :وانظر :النحت بين مؤيديه ومعارضيه :للدكتور فارس فندى البطاينة، ص122 ،) بحث منشور بمجلة" اللسان العربي :"العدد 34 سنة1990 م، وهي دوريّة متخصّصة سنوية تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالمملكة المغربية.

8. النحت في اللغة العربية :د.نهاد الموسى، ص 67 وراجع ص 65وما بعدها؛ تجد مزيدا من التوضيحات .

9.انظر :الاشتقاق :للأستاذ عبد الله أمين، ص .392 وفقه اللّغة : للدكتور إبراهيم أبو سكين، ص22 ، والاشتقاق عند اللغويين : د .فتحى أنور الدابولي، ص .370

كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار. وذلك" رجل عبشمي "منسوب إلى اسمين"[١٤]هما عبد وشمس.

2. وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتكثير مفرداتها؛ حيث اشتقاق كلمات حديثة، لمعان حديثة، ليس لها ألفاظ في اللّغة، ولا تفي كلمة من الكلمات المنحوت منها بمعناها.

مذهب ابن فارس في النحت:

لقد استهوت ابن فارس فكرة النحت وطبّقها على أمثلة كثيرة في كتابه "مقاييس اللغة" فخرج علينا بنظرية مفادها: أنّ أكثر الكلمات الزّائدة على ثلاثة أحرف، منحوت من لفظين ثلاثيين. يقول ابن فارس في كتابه "مقاييس اللغة": "إعلم أنّ للرّباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق؛ وذلك أنّ أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النّحت: أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ. والأصل في ذلك ماذكر الخليل من قولهم: حيعل الرجل إذا قال: حيّ على"[١٥].

كما يقول ابن فارس في كتابه "الصاحبي": "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار... وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت. مثل قول العرب للرجل الشديد "ضِبَطْر" من ضَبَطَ وضَبَرَ"[١٦].

مما سبق؛ نستنتج –كما استنتج أحد الباحثين من قبل [١٧] –بأن ابن فارس مسبوق في نظريته؛ حيث يشتم من نصّه في المقاييس بأن الخليل بن أحمد قد سبقه في مذهبه المذكور وأنّه يسير على طريقته في ذلك.

موقف المحدثين من النحت:

يقول الدكتور صبحي الصالح: "ولقد كان للنحت أنصار من أئمة اللغة في جميع العصور، وكلّما امتدّ الزمان بالناس ازداد شعورهم بالحاجة إلى التوسّع في اللغة عن طريق هذا الاشتقاق الكبّار، وانطلقوا يؤيدون شرعية ذلك التوسع اللغوي بما يحفظونه من الكلمات الفصيحات المنحوتات.

ولكن النحت ظلّ –مع ذلك– قصّة محكيّة، أو رواية مأثورة تتناقلها كتب اللغة بأمثلتها الشائعة المحدودة، ولا يفكر العلماء تفكيراً جدياً في تجديد أصولها وضبط قواعدها، حتى كانت النهضة الأدبية واللغوية في عصرنا الحاضر؛ وانقسم العلماء في النحت إلى طائفتين: طائفة تميل إلى جواز النحت والنقل اللّفظي الكامل

[١٤]. الصاحبي :لابن فارس، ص .227
[١٥]. مقاييس اللغة :لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون،1/328 ،329 ، ط .دار إحياء الكتب العربية سنة1366 هـ .
[١٦]. الصاحبي :لابن فارس، ص .271
[١٧]. وهو أستاذنا الدكتور إبراهيم أبو سكين في كتابه :فقه اللغة :ص .24

للمصطلحات. وطائفة يمثّلها الكرملي حيث يرى: (أن لغتنا ليست من اللّغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب كما هو مدوّن في مصنفاتها. والمنحوتات عندنا عشرات، أمّا عندهم فمئات، بل ألوف، لأنّ تقديم المضاف إليه على المضاف معروفة عندهم، فساغ لهم النحت. أما عندنا فاللغة تأباه وتتبرأ منه)[١٨].

وقد وقف الدكتور صبحي الصالح من الطائفتين موقفاً وسطاً حيث يقول: "وكلتا الطائفتين مغالية فيما ذهبت إليه؛ فإن لكلّ لغة طبيعتها وأساليبها في الاشتقاق والتوسّع في التعبير. وما من ريب في أنّ القول بالنحت إطلاقا يفسد أمر هذه اللغة، ولا ينسجم مع النسيج العربي للمفردات والتركيبات، وربّما أبعد الكلمة المنحوتة عن أصلها العربي. وما أصوب الاستنتاج الذي ذهب إليه الدكتور مصطفى جواد حول ترجمة (الطب النفسي الجسمي psychosomatic)، فإنّه حكم بفساد النّحت فيه (خشية التفريط في الاسم بإضاعة شيء من أحرفه، كأن يقال: "النفسجي" أو النفجسمي" ممّا يبعد الاسم عن أصله، فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المرتجاة منه"[١٩].

صلة النحت بالاشتقاق:

لقد انقسم الباحثون من علماء اللغة إزاء نسبة النحت إلى الاشتقاق، إلى أربعة فرقاء:

1. يرى "أنّ مراعاة معنى الاشتقاق (...) جعل النحت نوعاً منه: ففي كلّ منهما توليد شيء من شيء، وفي كل منهما فرع وأصل، ولا يتمثّل الفرق بينهما إلاّ في اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر على طريقة النحت واشتقاق كلمة من كلمة في قياس التصريف"[٢٠].
2. ويذهب إلى أنّ النحت غريب عن نظام اللغة العربية الاشتقاقي. لذلك لا يصحّ أن يعد قسماً من الاشتقاق فيها. وحجّته أن لغويّينا المتقدّمين لم يعتبروه من ضروب الاشتقاق، وأنه يكون في نزع كلمة من كلمتين أو أكثر، بينما يكون الاشتقاق في نزع كلمة من كلمة. زد على ذلك أنّ غاية الاشتقاق استحضار معنى جديد، أما غاية النحت فالاختصار ليس إلاّ[٢١].
3. ويمثله الشيخ عبد القادر المغربي. وقد توسط بين الفريقين السابقين: فاعتبر النحت "من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل، لأن الاشتقاق أن تنزع كلمة من كلمة. والنحت أن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر، وتسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوته"[٢٢].
4. وقد انفرد به العلامة محمود شكري الألوسي. وقد أدرج النحت في باب الاشتقاق الأكبر. فيقول: "و (النحت) بأنواعه، من قسم

[١٨] الصاحبي :لابن فارس، ص271
[١٩] وهو أستاذنا الدكتور إبراهيم أبو سكين في كتابه :فقه اللغة : ص.24

[٢٠] - دراسات في فقه اللغة :ص266- 264 ،- بتصرّف يسير
[٢١] المرجع السابق :ص 266وانظر هامشها وما بعدها من صفحات، تجد تفصيلاً .
[٢٢] - .صبحي الصالح ، *دراسات في فقه اللغة* ، ص .244-243

(الاشتقاق الأكبر)" [٢٣]. وعنده أن الاشتقاق الأكبر هو: "أن يؤخذ لفظ من لفظ، من غير أن تعتبر جميع الحروف الأصول للمأخوذ منه، ولا الترتيب فيها، بل يكتفى بمناسبة الحروف في المخرج، ومثلوه بمثل: نعق، من النهق، والحوقلة من جملة: لاحول ولا قوة إلا بالله، للدلالة على التلفظ بها"[٢٤].

هذا، وإنني أعتبر النحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل –كما قال الشيخ المغربي–، من حيث أن عنصر التوليد فيه ظاهر، والذي عليه مدار الاشتقاق وبينهما اختلاف غير يسير..

النحت بين السّماع والقياس:

يقرّر الدكتور إبراهيم نجا –رحمة الله– أن: "النحت سماعي. وليس له قاعدة يسير وفقها القائلون، إلاّ في النسبة للمركب الإضافي. فقد قال العلماء إنه مبنيّ على تركيب كلمة من اللفظين على وزن (فعلل)، بأخذ الفاء والعين من كلّ لفظ ثم ينسب للفظ الجديد كعبشميّ في عبد شمس، وعبد ريّ في عبد الدار، وتيمليّ في تيم اللاّت. وفي غير ذلك مبنى على السّماع والأخذ عن العرب"[٢٥]. غير أنّ بعض الباحثين المتأخرين فهموا نصّ ابن فارس: "... وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت" [٢٦] – فهموه فهماً مختلفاً؛ فقد استنتج بعضهم من هذا النص أنّ ابن فارس يرى أنّ النحت قياسي.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "ومع وفرة ماروي من أمثلة النحت تحرج معظم اللّغويين في شأنه واعتبروه من السّماع، فلم يبيحوا لنا نحن المولدين أن ننهج نهجه أو أن ننسج على منواله. ومع هذا، فقد اعتبره ابن فارس قياسيا، وعده ابن مالك في كتابه التسهيل قياسيّا كذلك"[٢٧].

حيث يقول "ابن مالك" في التسهيل: قد يُبْنَى من جُزأي المركب فَعْلَلَ بفاء كل منهما وعينه، فإن اعتلّت عين الثاني كمل البناء بلامه أو بلام الأول ونسب إليه.

وقال أبو حيّان في شرحه: وهذا الحكم لا يطّرد؛ إنّما يقال منه ما قالته العرب، والمحفوظ عَبْشميّ في عبد شمس، وعبد ريّ في عبد الدار، ومرقسيّ في امرئ القيس، وعَبْقَسَى في عبد القيس، وتيملي في تيم الله. انتهى[٢٨].

---

[٢٣] - الاشتقاق :للدكتور فؤاد ترزى، ص .363 وراجع :فقه اللغة وخصائص العربية : لمحمد المبارك، ص148، 149 . وفقه اللغة العربية وخصائصها :للدكتور أميل يعقوب، ص 209 وهامشها .

[٢٤] الاشتقاق والتعريب :للشيخ عبد القادر المغربي، ص .13

[٢٥] - كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده :للعلامة السيد محمود شكري الألوسي، تحقيق وشرح محمد بهجة الأثري، ص39 ، ط .المجمع العلمي العراقي، سنة 1409هـ .

[٢٦] - المصدر السابق :ص .38

[٢٧] - فقه اللغة العربية :للدكتور إبراهيم محمد نجا، ص .56 وقارن بـ : فقه اللغة :للدكتور إبراهيم أبو سكين، ص .25

[٢٨] - الصاحبي :لابن فارس، ص .271

وقد علّقت لجنة النحت بمجمع اللغة العربية في القاهرة على هذا الاختلاف بالقول: "... وقد نقلنا فيما تقدّم عبارة ابن فارس في فقه اللغة، وهي لا تفيد القياسية إلاّ إذا نظر إلى أنّ ابن فارس ادعى أكثرية النحت فيما زاد عن ثلاثة، ومع الكثرة تصحّ القياسية والاتساع"[٢٩].

وهكذا يظلّ النحت بين قياس وسماع بين اللغويين، ووقف مجمع اللغة العربية من ظاهرة النحت موقف المتردّد في قبول قياسيته، حتى "تجدد البحث أخيراً حول إباحته أو منعه، فرأى رجال الطبّ والصيدلة والعلوم الكيماوية والحيوانية والنباتية في إباحته وسيلة من خير الوسائل التي تساعدهم عند ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية"[٣٠].

ومن هنا؛ انتهى مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى قرار سنة 1948م يفيد: "جواز النّحت في العلوم والفنون للحاجة الملحّة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربيّة موجزة" [٣١]. ولكن بشرط انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة، وتنزيل هذه الكلمة على أحكام العربية، وصياغتها على وزن من أوزانها.

وبتحقيق هذه الشروط يكون النّحت – كجميع أنواع الاشتقاق– وسيلة رائعة لتنمية هذه اللغة وتجديد أساليبها في التعبير والبيان من غير تحيّف لطبيعتها، أو عدوان على نسيجها المحكم المتين[٣٢]. لوجدنا أنها سعت إلى إدخال أربعة أنواع من النّحت إلى العربية، وهي:

1. **ترجمة السوابق** (prefixes)، ثم اختصارها ونحت اسمٍ أو صفة منها ومن ترجمة ما يليها: والمقابل لمعظم هذه السوابق ظروف في العربية، ومنها: – pre "قبل" ⟵ قَبْ، نحو: Prehistoric قَبْتاريخيّ؛ و: -super و: – hyper و: -ultra وكلّها بمعنى "فوق" ⟵ فَوْ، نحو: supernatural فَوْطبيعيّ، و: hypergeometric فَوْهندسيّ، و: ultraviolet فَوْبنفسجيّ؛ و: -sub و–under و -infra وثلاثتها بمعنى "تحت، دون" ⟵ تَحْ / دُوْ، نحو: subaverage تَحْمُعَدّليّ أو: دُومتوسطيّ، و: undersea تَحْبَحْريّ، و: infrared rays الأشعة الدُّوحمراء؛ و: – semi "شِبْه" ⟵ شِبْ، نحو: semisolid شِبْصُلْب؛ و: -circum "حَوْل" ⟵ حَوْ، نحو: circumsolar حَوْشمسيّ؛ و: – inter "بين" ⟵ بَيْ، نحو: interdental بَيْسِنِيّ أو: بَيْأسناني؛ و: –extra "خارج" ⟵ خا، نحو: extracardial خاقلبيّ، و: -mid "منتصف، نصف" ⟵ نِصْ، نحو: middorsal نِصْظَهريّ (أي: واقع في منتصف الظَّهْر). ويُضاف إليها

[٢٩] - من أسرار اللغة :د .إبراهيم أنيس، ص .72

[٣٠] - المزهر، للسيوطي، .1/485

[٣١] - مجلة المجمع7/202 :، .203 وراجع :النحت في اللغة العربية :للدكتور نهاد الموسى، ص 284وما بعدها؛ تجد مزيدا من التفصيل .

[٣٢]- اللغة والنحو :عباس حسن، ص245 ، ط .دار المعارف بمصر، سنة 1966 ، وراجع :من أسرار اللغة :د .إبراهيم أنيس، ص 74، .75

ثلاث أخريات، أولاها: – di ذات الأصل اليوناني الدّاخلة على الأسماء ومعناها "اثنان، مرّتان"، وتختصر إلى "ثِنْ"، نحو: dichroic ثِنْلونيّ، و: digastric ثِنْبَطنيّ (أي: ذو بطنين، أو: مزدوج البطن)؛ والثانية: -tri وهي كالتي سبقتها أصلاً وعملاً، ومعناها "ثلاثة، ثُلاثيّ"، وتُختصر إلى: "ثِلْ"، نحو trilateral ثِلْضلعيّ (أي: ثلاثيّ الأضلاع)، و: trimorphic ثِلْشكليّ (أي: مادّة ذات ثلاثة أشكال)؛ والأخيرة: -de ذات الأصل اللاتيني ومعناها "ينزع، يُزيل" وهي تدخل على الأفعال فتدلّ على ضدّ معانيها، نحو: magnetize يُمغنط؛ و: demagnetize يُزيل المغنطة. وطريقة النّحت المتّبعة هنا هي نقل هذه الأفعال إلى العربية ترجمةً أو تعريباً ثم نحت فعلٍ مؤلّفٍ من أحد الفعلين: "يزيل أو ينزع" بعد اختصارهما إلى "يُز" أو: "يُنز" ومن الفعل الأصلي قبل دخول de–عليه، نحو: demagnetize يُزَغْنط، و: dehydrogenate يُزهرج (أي: يزيل الهدرجة)، و: dehumidity يُزَرْطب (أي: يُزيل الرّطوبة)، و: decarbonize يُنزّكر (ينزع الكربون)، و: decarbonate يُنَزْكر (ينزع أكسيد الكربون)، و: decalcity يُنزكل (ينزع الكالسيوم).

2. **ترجمة اللواحق** (suffixes) ثم اختصارها ونحت فعلٍ منها وممّا يُركّب معها على وزن فَعْلَلَ: فمنها ترجمة ectomy – إلى "استئصال" واختصارها إلى "صَلْ"، و: algia– إلى "وَجَع" واختصارها إلى "وَجْ"، stomy– إلى "فَتْح" واختصارها إلى "فَتْ" و: tomy إلى "قَطْع" واختصارها إلى "قَطْ "، فإذا كان الحديث عن استئصال الكلية nephrectomy –مثلاً– فالمنحوت هو: صَلْكَلَ صلكلةً، وعن وجعها nephralgia فهو: وَجْعَلَ وجعلةً، وعن فتحها nephrostomy فهو: فَتْكَلَ فتكلةً، وعن قطعها nephrotomy فهو: قطكل قطكلة، وهلم جرّا.

3. **النحت من الأسماء والصفات المركّبة**: ويكون بترجمة المركَّب اسماً أو صفةً ثم بنحت كلمة من عناصر الترجمة، نحو: sleepwalking السَّرْنمة (أي: السّير أثناء النوم)، و: surf–riding الرَّكْمَجة (ركوب الأمواج)، و: linsey-woolsy الكَتْصوف (الكتّان والصوف)، و: leukocyte الكُرَيْضة (الكريّة البيضاء)، و: airborne المجَوْقل (المنقول جوّاً) و: hydroelectric الكهرمائيّ (كهربيّ مائيّ)، و: seriocomic هَزْجدّي (هزليّ جدّيّ)، و: medieval قروسطي (منسوب إلى القرون الوسطى)، و: transliteration النَقْحرة (نقل حروف اللفظ من لغته إلى حروف لغة أخرى)، و: space–time الزَّمْكان (الزمان والمكان)، و: espace–temps الحَيْزَمَن (الحيّز والزمن)، و:

zoophyte الحَيْنَب والحَيْنبات (الحيوان والنبات)، و: oenomel الخَمْسَل (الخمر والعسل)، و: megathere البَهْضَم (بهيمة ضخمة)، و: nasalized consonant أنفميّ (للصوت الذي يتّخذ مجراه من الأنف والفم معاً)، و: triphibian بَرْماجيّ (معدّ للاستعمال في البرّ والماء والجوّ)، و: secco الرَّجْصَفة (الرّسم على الجصّ الجاف). وقد يكون النحت من المعَرَّب لا من المترجم، نحو: electro-magnetic أو: magnetoelectricity كَهْرَطيسيّ (كهربائيّ مغناطيسيّ). وإذا ما ورد من هذه الألفاظ أفعالٌ أو مشتقاتٌ في الأصل المترجم عنه فإننا نجد نظائر له بالنّحت أيضاً، فالفعل "sleepwalk" يسير وهو نائم" يقابله "يُسَرْنم"، واسم الفاعل منه sleepwalker يقابله "المسَرْنم". ومن الطريف هنا مقابلة المنحوت الأجنبيّ بمنحوت على شاكلته في العربية، نحو: brunch فَطَرْغَد (الفطور والغداء)، و: smog الضَّبْحَن (الضباب والدخان) و: libocedrus لُبْأَرز (لبنان وأَرْز) اسماً لشجرٍ من الصنوبريات.

4. **النّحت من أسماء المقادير (أي: المقاييس والمكاييل والمساحات والأوزان):** ومعظمها دخيل في العربية كالمتر والميل واللِّتر والإردب والهكتار والآر والكيلو والرّطل والقنطار والغرام. فمن المنحوت منها: العَشْرَغ decagram (أي: عشرة غرامات)، و: العَشْرَل decaliter (عشرة لترات)، و: العَشْرَم decameter (عشرة أمتار)، و: العَشْرَر decaare (عشرة آرات). أمّا صيغ أجزائها فهي على الترتيب: العُشْرُغ decigram (عُشْر الغرام)، و: العُشْرُل deciliter (عُشْر اللتر)، و: العُشْرُم decimeter (عُشْر المتر)، و: العُشْرُر deciare (عُشْر الآر).

والخلاف في الأخذ بالنّحت في العربية المعاصرة مماثل للخلاف في قبول التركيب المزجي، لأنهما متشابهان — كما بيّنا- في كيفية بنائهما. فقد رأى بعض الباحثين أن النّحت يمكنه أن يُسهم في نقل هذا السّيل الذي لا ينقطع من مصطلحات العلوم وألفاظ الحضارة إلى العربية، على أن تُراعى في صوغه شروط، أهمّها: أن يكون المنحوت منسجم الحروف، وعلى وزن من أوزان العربية، وأن يؤدّي حاجات اللغة من إفراد وتثنية ونسب وإعراب. وعارض آخرون اللجوء إليه محتجين بأنه — لقلّته في العربية قديماً- سماعيٌّ لا قياسي، وبأنه يستغلق على الفهم لغموض أصله، ورأوا أن الوسائل الأخرى كالاشتقاق والمجاز والترجمة تغني عنه، "فلا حاجة بنا- إذاً- إليه لأن علماء العصر العباسي مع كل احتياجاتهم إلى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة علمية واحدة"، ولأن النّحت —عندهم- يشوّه كلم العربية.

طرق النحت

و أهم طرق النحت ما يلي[٣٣] :

1. إلصاق الكلمة بالأخرى، دون تغيير شيئ بالحروف و الحركات نحو: برمائ واللاأدرية
2. تغيير بعض الحركات دون الحروف نحو: شقحطب (من شق حطب)
3. إبقاء إحدى الكلمتين كما هي، و اختزال الأخرى نحو: مشلوز[٣٤] و محبرم[٣٥]
4. إحداث اختزال متساو في الكلمتين، فلا يدخل في الكلمة المنحوتة إلا حرفان من كل منهما نحو: تعبشم
5. إحداث اختزال غير متساو في الكلمتين نحو: سبحل
6. حذف بعض الكلمات حذفا تاما دون أن تترك في الكلمة المنحوتة أي أثر نحو: طلبق (أي أطال الله بقاءك) و هيلل (أي: لا إله إلا الله). فإن كلمة ((الله)) فى الأولى، و كلمتي ((لا)) و ((إلا)) فى الثانية، قد حذفت تماما، و لم يبق لها أي أثر في الكلمتين المنحوتتين المذكورتين.

و مهما يكن من أمر النحت و طرقه، فإن الإشتقاق في العربية، هو أفضل الطرق لتكوين كلمات جديدة دالة على معان جديدة. لذلك يجب ألاّ نلجأ إلى النحت، إلا إذا أعيانا الإشتقاق، زد على ذلك أن ((النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة، فكثيرا ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين، أصلح و أدلَ على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجَها الذوق و يستغلق فيها المعنى))[٣٦].و إن اضطررنا إلى النحت، يجب على الكلمة المنحوتة، كي تكون مقبولة، أن تتصف بشروط أهمها انسجام حروفها، و خضوعها لأحكام العربية، و صياغتها على وزن عربي.

أقسام النحت

قام المتأخرون من علماء اللغة من خلال استقرائهم للأمثلة التي أوردها الخليل بن أحمد وابن فارس بتقسيم النّحت إلى أقسام عدّة، يمكن حصرها فيما يلي[٣٧]:

1. **النحت الفعلي** : وهو أن تنحت من الجملة فعلاً، يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل: (جعفد) من: جعلت فداك (و بسمل) من: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، (حمدل) من: الحمدلله، (حوقل) من: لاحولا

[٣٣] إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية و خصائصها* ،(بيروت: دار الثقافة الإسلامية)، ص: 213
[٣٤] منحوت من المشمش و اللوز
[٣٥] منحوت من حب الرمان
[٣٦]. مصطفى الشهابي، *المصطلحات العلمية (في اللغة العربية فى القديم و الحديث)* ، معهد الدراسات العربية العالية، 1955 ص 15
[٣٧]. راجع :الاشتقاق والتعريب، للأستاذ عبد القادر المغربي، ص 13 وما بعدها .والنحت بين مؤيديه ومعارضيه :للدكتور فارس فندى البطاينة، ص122 ، .123 والاشتقاق :للدكتور فؤاد ترزي، ص357 ، .358 ودراسات في فقه اللغة : للدكتور صبحي الصالح، ص .249 . وفقه اللغة :للدكتور إبراهيم أبو سكين، ص22 ، .23 والاشتقاق عند اللغويين : د.فتحي الدّابولي، ص371، .372 وفقه اللغة العربية وخصائصها :للدكتور إميل بديع يعقوب، ص210، .211

ولاقوة إلا بالله، (حسبل) من: حسبنا الله، (سمعل) من: السلام عليكم، (حيعل) من: حي على الصلاة حي على الفلاح. و لم يرد هذا النوع إلا فى كلمات قليلة معظمها مستحدث فى الإسلام.[٣٨]

2. **النحت الوصفي** : وهو أن تنحت كلمة واحدة من كلمتين، تدل على صفة بمعناها أو بأشدّ منه، مثل: (ضِبَطْر) للرجل الشديد، مأخوذة من ضَبَط وضَبَر. و(الصّلدم) وهو الشديد الحافر، مأخوذة من الصلد والصدم.
3. **النحت الاسمي** : وهو أن تنحت من كلمتين اسما، مثل (جلمود) من: جمد وجلد. و(حَبْقُر) للبرد، وأصله حَبُّ قُرّ.
4. **النحت النسبي** : وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتي: (طبرستان) و (خوارزم) مثلاً، تنحت من اسميهما اسماً واحداً على صيغة اسم المنسوب، فتقول: (طبرخزيّ) أي منسوب إلى المدينتين كليهما. ويقولون في النسبة إلى "الشافعي وأبي حفيفة": "شفعنتي" وإلى "أبي حنيفة والمعتزلة": "حنفلتي""، ونحو ذلك كثير. و هذا النوع قليل كذالك فى اللغة العربية، و لم يكد يسمع إلا فى الأمثلة السابقة.[٣٩]
5. **النحت الحرفي**: مثل قول بعض النحويين، إنّ (لكنّ) منحوتة، فقد رأى القراء أنّ أصلها (لكن أنّ) طرحت الهمزة للتخفيف ونون (لكن) للساكنين، وذهب غيره من الكوفيين إلى أنّ أصلها (لا) و (أن) والكاف الزائدة لا التشبيهيّة، وحذفت الهمزة تخفيفا[٤٠].
6. **النحت التخفيفي**: مثل بلعنبر في بني العنبر، وبلحارث في بني الحارث، وبلخزرج في بني الخزرج وذلك لقرب مخرجي النون واللاّم، فلما لم يمكنهم الإدغام لسكون اللاّم حذفوا، كما قالوا: مست وظلت. وكذلك يفعلون بكلّ قبيلة تظهر فيها لام المعرفة، فأمّا إذا لم تظهر اللاّم فلا يكون ذلك، مثل: بنى الصيداء، وبنى الضباب، وبنى النجار[٤١].

وهناك تأويلات ألفاظ قائمة على وجوه فكهة يمكن حملها على النحت، وذلك كالذي أورده الجاحظ (ت 255 هـ) عن أبي عبد الرحمن الثوري، إذ قال لابنه: "...أي بني، إنما صار تأويل الدرهم، دار الهمّ، وتأويل الدينار، يدني إلى النار"[٤٢] ومنه: "كان عبد الأعلى إذا قيل له: لم سمّي الكلب سلوقيا؟ قال: لأنه يستل ويلقى، وإذا قيل له: لم سمّي العصفور عصفوراً؟ قال: لأنه عصى وفرّ"[٤٣].

---

[٣٨]. على عبد الواحد وافى، *فقه اللغة*، (القاهرة: لجنة البيان العربى)، ص. 181
[٣٩]. المصدر السابق
[٤٠]. انظر :النحت بين مؤيديه ومعارضيه للدكتور فارس البطاينة، ص .122 نقلا عن :شرح المفصّل :لابن يعيش .
[٤١]. فقه اللغة :د .إبراهيم أبو سكين، ص - 23 بتصرّف يسير .
[٤٢]. ط .دار المعارف بمصر، سنة1958 م، 15 .
[٤٣]. البخلاء :للجاحظ، تحقيق طه الحاجري، ص106

هذا، وحين نستعرض الشواهد الصحيحة المرويّة عن العرب في النحت لانكاد نلحظ نظاماً محدّداً نشعر معه بما يجب الاحتفاظ به من حروف وما يمكن الاستغناء عنه. وليس يشترك بين كلّ تلك الأمثلة سوى أنّها في الكثرة الغالبة منها تتّخذ صورة الفعل أو المصدر، وأنّ الكلمة المنحوتة – في غالب الأحيان– رباعيّة الأصل.

ومن أشهر الأمثلة الرباعيّة الأصول كلمة منحوتة من كلمتين مثل "جعفل" "أي" جعلت فداك "وكذلك "جعفد" منحوتة من نفس الكلمتين في بعض الرّوايات. كلمة منحوتة من ثلاث كلمات مثل: "حيعل" أي قال: "حي على الفلاح". وكلمة منحوتة من أربع كلمات مثل: "بسمل" أي قال: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ". أو ربّما كانت هذه الكلمة منحوتة من كلمتين فقط هما "بسم الله". أكبر عدد من الكلمات التي نحت منها كلمة واحدة هو ذلك القول المشهور "لا حول ولا قوة إلاّ بالله"، فقيل من هذه العبارة: "حوقل" أو "حولق"[٤٤].

النّحت الاستهلالي

وأمّا النّحت الاستهلالي، فهو مصطلح نقترحه لما يُسمّى في لغات الغرب Acronym، وقد شاع فيها منذ منتصف القرن العشرين، ثم ازداد استعماله في العقود الأخيرة ازدياداً كبيراً. والمراد به نحت لفظٍ مصوغ من مجموع الحروف التي يُستهل بها عدد من الألفاظ –لا يقل عن ثلاثة– ليحلّ محلّها في الاستعمال. وينبغي قبل الكلام عليه في العربية أن نتنبّه إلى ضرورة التمييز بينه وبين ثلاث ظواهر لغوية شبيهة به، وهي[٤٥]:

أ -**المختصرات** (Abbreviations): وهي الحروف التي يستعملها المؤلّفون والمترجمون والمفهرسون، اختصاراً للألفاظ التي يكثر ورودها في ما يصنّفون على النحو الذي نجده في المعجمات والموسوعات والفهارس تجنّباً لتكرارها. ولا يخفى أن العربية عرفت ذلك قديماً كاستعمال اللغويين من مؤلّفي المعاجم الحروف: د، ة، ع، ج، م، جج اختصاراً للكلمات: بلد و: قرية و: موضع و: جمع و: معروف، و: جمع الجمع، واستعمال علماء الحديث النبوي الحروف: صح، ح، ض لبيان درجة الحديث: أهو صحيح أم حسن أم ضعيف. وليس ثمة حدّ أو شرط لاستعمال المختصرات في عصرنا هذا، إذ يكفي تواضع أهل الاختصاص عليها إذا كانت خاصةً بعلم من العلوم أو بفنٍّ من الفنون، أو تقبّل أصحاب اللّغة لها إذا كانت عامةً كي تستقرّ وتشيع، ولا تختلف العربية المعاصرة من حيث شيوع هذه الظاهرة فيها عن لغات الغرب، والمختصرات فيها ثلاثة أضرب؛ أوّلها: عربيّ

[٤٤]. من أسرار اللغة د :إبراهيم أنيس، ص .72

[٤٥]. http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/406-78-3.html

خالص يماثل ما رأيناه عند القدامى، ومنه استعمال المعلّمين اليوم الحروف: ض، ل، ج، ج ج، م لتقدير درجات الطلبة في الامتحانات، فهي تعني: ضعيف ومقبول وجيّد وجيّد جداً وممتاز. وثانيها: عربيّ مأخوذ من ألفاظ معرَّبة، كاستعمال ألفاظ الأوزان والمقاييس والمكاييل فإنها في العربية –كما في غيرها– لا تكاد تُكتب إلا مختصرة، نحو: غ (غرام) و: كغ (كيلوغرام) و: م(مِتْر) و: كم (كيلومتر) و: ل(لِتْر) وهلمّ جرّا. وثالثها: معرَّب وإن كانت أصوله المختصر منها غير معرَّبة، نحو: مبيد الحشرات: دِدِتِ (DDT)، والمادة المتفجّرة: تي إن تي (TNT)، والموجة الإذاعية إف إم (FM)، وهيئة الإذاعة البريطانية: بي بي سي (BBC)، ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية: سي آي إيه (CIA)، ومكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي: إف بي آي (FBI)، والقرص المضغوط أو المدمج: سي دي (CD).

ب – **الرّموز** (Symbols): وهي ما اصطلح عليه المؤلّفون في علم من العلوم أو فنٍّ من الفنون للدلالة على معنى أو مفهوم أو شيء. وقد تكون الرموز إشارات وعلامات أو أشكالاً ورسوماً، كاستعمال الإشارات الخاصّة بالضّرب والجمع والطّرح والقسمة، واستعمال الإشارة للدلالة على العكس، واستعمال رسم النّجم *(asterisk) في اللغات الأجنبية لدلالات شتّى يحدّدها المؤلّفون. وما يهمّنا هنا أنّ الرموز قد تكون حروفاً – وهذا شائع في علوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء – كاستعمال حرف السّين في العربية، وحرف x في الإنجليزية للدلالة على المجهول.

ت – **تقصير (أو: قَصْر) الألفاظ** (clipping): وهو استعمال اللفظ مختصراً كتابةً ونطقاً،

- إمّا بحذف جزئه الأول؛ نحو: phone (من: telephone هاتف) و (omnibus bus باص، حافلة)، و van (caravan عربة تجرّها سيّارة وتستعمل للسّكن)،
- وإمّا بحذف جزئه الأخير؛ نحو: lab ((laboratory مُخْتَبر، و photo(photograph صورة)، و fax (facsimile فاكس)، و (examination exam امتحان، اختبار)، و kilo (kilogram كيلوغرام)، و ad (advetisment إعلان)، و cab (cabriolet سيّارة أجرة)، و fan (fanatic مولعٌ بشيء)، و euro (european currency اليورو: العملة الأوروبية الموحّدة)، و mobile (mobile phone الهاتف المحمول/الجوّال).

- وقد يُحذف هذان الجزآن كلاهما، ويُحتفظ بالجزء المتوسط بينهما نحو: flu (influenza إنفلونزا).
- فإذا كان التقصير كتابةً لا نطقاً، نحو: prof (professor) و: diss (dissertation) و: dept (department أو: deputy) فيكون اللفظ من المختصرات. ولا تعرف العربية هذه الظاهرة إلا فيما عرّبته من أمثلتها، نحو: باص وفاكس وكيلو وموبايل.

ويتبيّن من هذا أن المختصرات هي أكثر الظواهر الثلاث شبهاً بالنّحت الاستهلالي ممّا يؤدّي إلى وقوع اللّبس بينهما، ولكن الفرق بين هاتين الظاهرتين من جهتين؛

أ -أن حروف المنحوت الاستهلالي تأتلف لتولّد لفظاً جديداً لا يكاد يختلف عن الألفاظ غير المنحوتة سواء في نطقه أو في استعماله؛ في حين تبقى حروف المختصرات منفصلة غير مؤتلفة, فينطق اللفظ المختصر –بذلك– حرفاً حرفاً،

ب – أن ألفاظ المنحوت الاستهلالي تُضاف إلى اللغة وتدخل معجمها بوصفها مواد لغوية جديدة، فيُستعمل لفظ "النازية" مثلاً – وهو منحوت– اسماً وصفةً استعمال "الفاشية" وهو لفظ غير منحوت، في حين تنوب حروف المختصر عن ألفاظه ولكنها لا تحلّ محلها على سبيل الإلغاء أبداً.

وقد دخل العربية في النصف الثاني من القرن العشرين منحوتات استهلالية تمثّل شتّى مجالات الحياة المعاصرة، فهي أسماء لشركات أو لمخترعات أو لأمراض أو لمنظّمات وأحزاب قومية وإقليمية ودولية أو لغير ذلك، فمنها: الرادار Radar من: Radio detecting and ranging و: اللّيزر Laser من: Light amplification by of radiation stimulated emission، و: سام SAM من: Surface to Air Missile وهو صاروخ من الأرض إلى الجوّ، و: أواكس Awacs من: system control & Airborne Warning وهي طائرة للإنذار المبكّر، و: بال PAL من: Line Phase Alternating، و: سيكام SECAM من الفرنسيّة: Séquentiel couleur à mémoire وهما نظامان للإرسال التلفزيوني؛ أوّلهما بريطاني والآخر فرنسي، و: الإيدز AIDS من: Acquired Immone Deficiency Syndrome متلازمة عوز المناعة المكتسبة، و: النازية Nazism من الألمانية: Nationalsozialistische Deutshe Arbeiterpartei حزب العمّال الاشتراكي الألماني، و: الغستابو Gestapo من الألمانية: Statspolizei Geheime الشرطة السرّية؛ أي جهاز المخابرات، و: الناتو NATO من: Organization North Atlantic Treaty حلف

شمالي الأطلسي، و: اليونسكو UNESCO من: & Unit Nations Educational, Scientific Or Cultural المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة، ونظيرها: الإيسيسكو ISESCO المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، و: الأونروا UNRWA من: U.N. Relief & Works Agency وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، و: اليونيسيف UNICEF من: U.N. International Children's Emergency Fund الصندوق الدولي لرعاية الطفولة، و: الفاو FAO من: the Agriculture Org. of & Food U.N. المنظمة الدولية للأغذية والزّراعة، و: الأوبك OPEC من:Organ. of Petroleum Exporting Countries منظمة الدول المصدّرة للنفط، و: الفيفا FIFA من الفرنسية: Fédération Intern. Football Association الاتحاد الدولي لكرة القدم، و: الجات GATT من: General Agreement on Tariffs & Trade المعاهدة الدولية للتعرفة الجمركية والتجارة، و: إياتا IATA من: Intern. Air Transport Assoc. الاتحاد الدولي للنقل الجوّي، و: الأيزو (شهادة الجودة) ISO من: Standards Or Intern المنظمة الدولية للمقاييس والمواصفات.

ومن الطريف أن المنحوت الاستهلالي قد يطابق لفظاً معروفاً في اللغة المستعمل فيها، فمن ذلك في الإنكليزية: Pen "قلم" والمنحوت PEN اتحاد الكتّاب الدولي؛ من: Intern. Assoc. of & Poets, Playwrights, Editors, Essayists Novelists، وفي الألمانية: Tee "شاي" والمنحوت: TEE قطار أوروبا السريع؛ من: Trans-Europ-Express.

ولم تكتفِ العربية المعاصرة باستعمال المنحوتات الاستهلالية الشائعة عالمياً، بل تجاوزت ذلك إلى محاكاتها بترجمة التسمية العربية إلى الإنكليزية، ثم بصوغ منحوت استهلالي من تلك الترجمة، فمن ذلك مثلاً: سانا (SANA) Arab Syrian News Agency الوكالة العربية السورية للأنباء، و: كونا Kuwait News Agency (KUNA) وكالة الأنباء الكويتية، و: جانا Jamaheeriyya News Agency)(JANA) كالة الأنباء الليبية، و: الأليكسو ALECSO: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، و: الأوابك OAPEC منظمة الدول العربية المصدرة للنفط، وغيرها كثير.

أما في أسماء الشركات، فيغلب أن ينتهي المنحوت بالنهاية "كو" المقتطعة من كلمة Company محاكاة للمنحوت: أرامكو؛ من: Oil Company Arab American شركة الزيت العربية الأمريكية، الذي دخل العربية أواخر الحرب العالمية الثانية، فمن أمثلته: تاميكو ((Thameco: The Arabian Medical Co. الشركة الطبية العربية، و: جويكو (Jwico) Jordan wood Industries Co.الشركة الأردنية للصناعات الخشبية، و: سيسكو (Electric Sesco) Saudi

Co Supply الشركة السعودية للمواد الكهربائية، وهلمّ جرّا.

وإذا كانت بعض هذه التسميات تستعصي على الترجمة إلى اللغات الأجنبية لأنها أسماء أعلام، فإنها جميعها تمتاز بالقِصَر ممّا يتيح لها الانتشار في العربية وغيرها، ويجعلها في غنى عن النّحت.

ثم انتقلت هذه الظاهرة اللغوية من الاستعمال في التسميات المترجمة إلى الاستعمال في التسميات العربية كذلك، فلقيتْ هنا قبولاً. ولعلّ مردّ ذلك إلى الصِّلة الواضحة بين المنحوت الاستهلالي وما يتضمّنه من دلالة موحية، فاسم حركة "حماس" (من: حركة المقاومة الإسلامية) مرتبط بالحماسة للإسلام ليكون ركيزة المقاومة للاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، واسم منظّمة "أمل"(من: أفواج المقاومة اللبنانية) أُريد به بعث الأمل لدى الطائفة الشّيعيّة في لبنان لنيل حقوقها التي كانت محرومة منها، و"الحشد" (من: حزب الشعب الديمقراطي الأردني) اسم يتّفق مع برنامج هذا الحزب الدّاعي إلى ضمّ جميع الأحزاب والقوى الديمقراطية في جبهة واحدة. ولا شكّ أن الرّبط الدلالي بين المنحوت والدلالة هو السبب في القلب المكاني الذي لحق بالمنحوت "واف" (من: وكالة الأنباء الفلسطينية) فحوّله إلى "وفا"، فكأنّ واضع المنحوت أراد التعبير عن الوفاء لفلسطين والالتزام بتحريرها. أمّا المنحوت الذي لا يوحي لفظه بمعناه، نحو "واس" (من: وكالة الأنباء السعودية) فلا يشفع له نحته من العربية، لأنه – حينئذ– لا يختلف من حيث غرابته وغموض أصله ورطانته عن المنحوتات التي ذكرناها من الترجمة الإنكليزية، نحو: سانا و: كونا و: جانا، وما شابهها. وقد فطن لهذا القائمون على "الشركة السعودية للتنمية الصناعية": Saudi Co Industrial Development؛ فحوّلوا التسمية وهي المنحوت الأجنبي " Sidc" إلى اللفظ العربي "صِدْق" مستفيدين بذلك ممّا "تتضمنه الكلمة من معانٍ محبّبة في المعاملات التجارية".

اختتام

ويتّضح ممّا عرضناه أن دور النحت في العربية كان في العصور السابقة محدوداً، فهو عند اللغويين والنحاة سماعيّ لا قياسي، وهو عند الناطقين بالعربية أمثلة محفوظة من النحت النسبي والنحت الفعلي لا يكادون يجاوزونها، وهو عند ابن فارس ومَن تابعه اجتهاد نظري أفاد البحث اللّغوي ولكنه لم يغيّر من حال اللغة شيئاً. أمّا في العصر الحديث فقد كانت الغلبة بعد صراع دام قرناً أو يزيد – بشأن الأخذ بالنحت –لمعارضيه ومنكريه، فبالرغم من التزام معظم المتحمِّسين له بالشروط التي وضعها مجمع اللغة العربية في القاهرة ليضمنوا –بذلك– لمنحوتاتهم المقترحة في كتبهم ومعجماتهم الحياة والبقاء، فإنها ظلّت –حتى الآن– حبيسة تلك المؤلّفات. ولا ينفي هذه النتيجة تقبّل العربية المعاصرة للنّحت المعَرَّب

والنّحت الاستهلالي لأنّ ذلك يرجع إلى عاملين مهمين؛

- أحدهما: أن هذه المنحوتات اكتسبت – لكثرة استعمالها– صفة العالمية، ممّا جعلها شائعة في معظم لغات العالم بما فيها العربية؛
- والآخر: أن الناطقين بالعربية لا يفطنون للبناء اللغوي المركّب لهذه الألفاظ، بل ينظرون إليها نظرتهم إلى اللفظ المعرَّب المفرد، فلا فرق عندهم –مثلاً– بين لفظَيْ "التلكس" و"النازية" المنحوتين، ولفظَيْ "الامبريالية" و"البلشفية" غير المنحوتين.

ولعلّ هذا يؤكّد أن قرارات المجامع اللغوية واجتهادات المجتهدين في مسائل اللغة لا تستطيع – وإن كانت مبرّأة من كل عيب – أن تجد سبيلها إلى الاستعمال ما لم يتقبّلها الذوق اللغوي العام. فهل سيكون مستساغاً –مثلاً– أن يصف مؤلّفو كتب الأعلام ساطع الحصري –الذي وُلد في اليمن وعاش في سورية ثم في العراق ثم في مصر– بأنه "سُوراقيّ" (نحتاً من: سوريّ وعراقيّ) أو "يَمَريّ" (من: يمنيّ ومصريّ) أو "يَمْسَريّ" (من: يمنيّ وسوريّ) على طريقة القدماء في النّحت النسبي؟ أو أن يصوغ الباحثون في علم الأحياء للهجين من النبات والحيوان منحوتاً اسميّاً مثل "اليُوسُفينا" (من: اليوسفيّ والكلمنتينا)، و: "البُرْتمون" (من برتقال وليمون)، و: "الشّاعِز" (من: شاة وماعز)، و: "البقروس" (من: بقر وجاموس) على مذهب المحْدَثين في النّحت المعرَّب؟

قائمة المراجع و المصادر

إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية و خصائصها*، بيروت: دار الثقافة الإسلامية، 1982

على عبد الواحد وافى، *فقه اللغة* ،القاهرة: لجنة البيان العربى، 1962

رمضان عبد التواب، *فصول فى فقه العربية* ، القاهرة: الناشر مكتبة الخنجى، 1999

نهاد الموسى، *النحت فى اللغة العربية* ، بيروت: دار العلوم، القاهرة، 1984

ابن فارس، *الصاحبى فى فقه اللغة* ، القاهرة، 1977 .

------، *مقاييس اللغة* ، تحقيق عبد السلام هارون،1/328 ،329 ، ط .دار إحياء الكتب العربية سنة 1371 - 1366 هـ .

صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، بيروت: منشورات المكتبة الأهلية، 1968

مُحَمَّد المبارك ، *فقه اللغة وخصائص العربية*

شيخ عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، القاهرة، 1947

محمود شكري الألوسي،*كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده*، تحقيق وشرح

مُحَمَّد بهجة الأثري، ط .المجمع العلمي العراقي، سنة 1409 هـ .

إبراهيم أنيس، *من أسرار اللغة*، القاهرة، 1966

جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبرهيم و آخرين، القاهرة، 1985

مصطفى الشهابي، *المصطلحات العلمية (في اللغة العربية في القديم و الحديث)* ، معهد الدراسات العربية العالية، 1955

Harimurti Kridalaksana, *Kamus Linguistik*, Jakarta: Gramedia, 1982

http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/406-78-3.html